

## الاخبار

■ رئيس التحرير -

البحر العميق

■ نائب رئيس التحرير

بشار عبد صعب

■ مدير التحرير

مؤيد قانوجو

■ محاسن التحرير

حسن عفيف

■ إلهنا

امه اللطيف

■ صادرة عن شركة

اخبار بيروت

■ المكاتب بيروت -

فردان - شارع دنيا

■ سنتر كوتوكود -

الطابق الثالث

■ لتماكين:

01759500

01759507

■ ص. ب 113/5963

■ الإلكترونيات

■ الوكيل الصحفي

ads@al-akhtar.com

01/759500

■ صفحات التواصل

■ /AlakhtarNews

■ الفيسبوك

■ @AlakhtarNews

■ تويتر

■ /alakhtarnews-paper

■ إنستغرام

# جبران باسيل و«الطريق إلى جهنم»

أثير داغر \*

كان جبران باسيل دور مباشر في تردّي العملية السياسية في السنوات الأخيرة، وفي دفع البلاد إلى الانهيار الشامل. وكان قادة التيار قد نابروا على ممارسة لا ينتج عنها سوى الإخفاق. وكانت عناصرها هي غياب المشروع الاقتصادي، وخلق الفراغ حول القيادة، والتعويل حصراً على التفويضات لكسب الولاءات، وتدخّل عنصر الشخصية لتعميق الإخفاق. تتخلل أوزار هذا الإخفاق جماعة طائفية بكاملها.

**1. العناصر المسببة للإخفاق**

درست نظرية علم النفس الاجتماعي سلوكيات الناس التي تتسبّب لهم بالإخفاق (self-defeating) (بومايستر وشار، 1988)، وهي لا توافق على أنّ الناس العاديين يعرضون أنفسهم للآذى بشكل متعمّد. يكون تصفّهم المؤدّي لهم نتيجة خيار اعتمده للحصول على منفعة أو شعور بالإنان في المدى القصير، ولو أنّ هذا يكون مكثافاً لهم في المدى الطويل. وقد عدّد بومايستر وشار، مجموعة من السلوكيات المسببة للإخفاق يأتي في طبيعتها التقدير الخاطئ للامور (judgment errors) الناتج عن ضعف الإدراك

للاوضاع (misperceptions) وضعف الإدراك لذات (self awareness) (بومايستر وشار، 1988: 12)، وإضافا إلى ذلك، ضعف مقدرة المعنّين كمفاوضين عن اجتراح مقاربات تمنع الوصول إلى طرق مستودرة، ورفضهم تغيير تصوراتهم بعدما لمسوا إخفاقاتها (non productive persistence). وقد درس الباحث كرام سلوكيات السياسيين المسببة للإخفاقهم، واستعاد حرفياً ما جاء في دراسة بومايستر وشار، كأسباب لإخفاق هؤلاء (كرام، 2005).

الصدفة فقط هي التي جعلت جبران باسيل يلتقي بالجنرال. هذا اللقاء غرّر مجرى حياته وجلبه إلى ميدان، لم يكن ليبدخ إليه بائٍ حال من الأحوال، أخذاً بالاعتبار لمنشئه وعائلته وبنيته من عشرات الأجيال. إن لم تعمل في السياسة، ولو أنّها عائلية وعشائرية، هي تشبّهة وطريقة حياة وطموحات في الحياة. كل فرد في العشرة هو مشروع رعيص وقائد، يقتضي ذلك إعداداً منذ أن يكون الفرد طفلاً بالتمهين في المعاملة. أي بالاحترام الذي يحصل عليه. ليس موجوداً هذا الأمر

لدى العائلات التي لم تكن في موقع يسمح لها بالعمل في السياسة، منذ بدء التاريخ الإسلامي.

بدا باسيل متطفلاً في وسط السياسيين التقليديين، يملكون مصدراً للشرعية لا يملكه هو. الدم يكسب مكانة لأفراد النخبة السياسية التقليدية. غالبية هؤلاء ورتوا شهيداً قتل في معرض الصراع على السلطة. في المواجهة مع هؤلاء، يكون ضعيفاً من ليس سليل عائلة سياسية دفعت شهيداً أو شهداء أو تحدّرت من شهيد. مع الوقت كان يزداد شعور رئيس التيار بأنه مبنود (rejection) في اوساط هؤلاء السياسيين، والسبب كان عزّزه - وهو المعتقد لآية ثقافة - عن إقناع اقاربه بالتعاون بقصد الإنجاز في ملفات إنمائية وفي الإصلاح بدل الكيد الواحد لآخر. لم يكن في جعبة التيار أيّ مشروع بديل ينطوي على مقاربات أو اقتراحات لبناء المؤسسات العامة أو تنفيذ برامج استثمارية حكومية أو بناء اقتصاد منتج. كان الوقت يُستهلك في الجدل بشأن تقاسم المنافع والمواقع والتعيينات. كانت السجلات لا تتوفّق بحجّة الدفاع عن حقوق المسيحيين، وكانت تتعمّد اليأس في اوساط الجمهور.

**المشروع الاقتصادي الغائب**

لم تتمثّل دراسة النظام السياسي وكيفية إصلاحه اولوية لدى مؤسس التيار. لم يكن هذا الهمّ موجوداً لديه، ولألا لكان كرّس له جهد وتعنية وطاقت لم ينشأ نقاش اقتصادي وسياسي ذو معنى داخل التيار. طرح هذا الأخير - بعد عودة ميشال عون - مشروعاً اقتصادياً صاغه أحد أعضائه كان على يمين الحريري، وذلك لجهة رفض دور الدولة في الاقتصاد والتعويل حصراً على السوق. أي كان نسخة عن البرامج النيو - ليبرالية الرأجحة، تم اكتفى التيار بعد ذلك بمسألة وزراء المالية عن ممارسات هذه الوزارة. وصدر «الإجراء المستحيل»، يقول وزير سابق إنه لم يلمس إمكان إجراء نقاش فكري مع أيّ أحد من المحيطين بعون، لكن هذا الأخير بدا له الوحيد الذي قد يعطي انبهاه للنقاش من هذا النوع.

لم يُطرح في التيار تساؤل بشأن جدوى السياسة الحكومية وبشأن دور الدولة في التنمية ودور الإدارة الحكومية في هذا. لم يُطرح دور الدولة في بناء الاقتصاد الصناعي المنتج، والأدوات والسياسات التي ليبرالية الرأجحة، تم اكتفى التيار بعد ذلك بشخصي كان الهدف منذ البداية، كان ينبغي خلق فراغ بمعنى إزاحة كل من كان يمكن أن يتشكل منافساً أو يتعمّد بمواصفات تتسم له بلعب هذا الدور. أوكل إلى باسيل كل شيء، فهو لا يملك كاريزماً تسمح له أن يتصرف من دون أن يحتاج إلى ولي نعمته. وكان ينبغي إزاحة كل المنافسين المحتملين، أي كلّ الناس الذين لديهم مواصفات تجعلهم مقبولين من الجمهور وتجنّحهم سلطة معنوية على هذا الأخير. وجرى استخدام

السلطة المعنوية على المحازيين، وأوامر هؤلاء بإمكان أن يكونوا حزب إصلاح، والغي في باب السياسة الاقتصادية مثل كل زاده. وككلّ الآخرين انتمى إلى النخبة النيو - ليبرالية النافذة التي تذهب إلى خصخصة الدولة حتى آخر مؤسسة فيها، وذلك إرضاء للآرفقاء الخارجيين ولئيل دعمهم في تبوء المناصب. وقد أنشأ «مؤتمر الدوحة» لعام 2008 مظلومية لدى التيار، لأنّ رئيسه لم يُجر اختياره لرئاسة الجمهورية، وبدات في التاريخ ذاته عملية دمج التيار في نظام المحاصصة كان الدلع يؤدّي إلى تاجيل تشكيل الحكومات أشهراً طويلة، وأدّى لتأخير انتخابات رئيس الجمهورية سنّتين ونصف سنة. استهلك الصراع على الرئاسة طاماً كل يعطى الإططباع بأنه يحصل مشروعاً إصلاحياً. في عاى 2005 و2009،

انتخب أناس كثيرون مرشحي عون، من دون أن يكون هناك تواصل بينهم وبين هؤلاء المرشحين. علواً على أيّ عقد ونصف عقد شيكاً مختلفاً عمّا يقدمه السياسيون المتداولين. لم يحفظ البعض بهذا الأمل في مناسبة انتخابات عام 2018.

**توزيع المنافع للبقاء**

جاء العونيون إلى التعنّية الطائفية ن باى الغين الذي اعتبروا أنه لحق بالمسيحيين بعد طائف، اعتبروا أنّ الأولوية هي لاستعادة الحقوق سُلبت من المسيحيين. ذهبوا إلى ذلك، لأنّ المواد الأربع في الدستور اللبناني (9 و10 و24 و95) تُؤمّن حقوقاً للمسيحيين كمسيحيين، مثلهم في ذلك مثل غيرهم، وتجعل المواد الأربعة غير ممكنة في هذا المجال. وهي مواد تمخّز من اللبنانيين على قاعدة طائفية ومذهبية، وتمنح المؤنّات الطائفية والمذهبية للبنان «استقلالية ثقافية».

يقول بعض المتابعين إنّ اعتماد «المشروع الأثوثوكسي»، كان الهدف منه تأمين وصول باسيل إلى الذروة البرلمانية. هناك تفاصيل في كيفية إعداده والنقاش حوله، لكن ما هو مهمّ في هذا الإطار هو صدمة الشارع الذي كان يرى في العونيين حتى ذلك الحين فصلاً يتوجّه بخطابه إلى كل اللبنانيين، ولا يعتمد على التعنّية الطائفية. بقي العونيون «علمانيين» حتى ذلك التاريخ، ليس بمعنى إنكار الهوية الدينية أو المذهبية، ولكن بمعنى عدم توسيط الانتماء الطائفي لاكتساب شرعية، وعدم التعبير عن مطالب بحث طائفية أو مذهبية.

يهتمّ النرجسيّون بالبروز ويحتاجون

تميّز النظرية بين الأنظمة السياسية الناجحة والفاشلة. يكون الخيار بين أن تعطى هذه الأنظمة الأولوية للسياسات العامة التي تنفع الكل، أو أن يلجا المسؤولون لاستخدام الموارد العامة لتوزيع منافع فردية أو خاصة (دو مسكيتا وآخرون، 2003: 42؛ دو مسكيتا وروت، 2000، 10). الأنظمة الفاشلة هي من هذه الفئة الثانية. يُحمّض السياسويون عمراً بكامله ليبنوا قاعدة مؤالين أو محاسيب محلية، من خلال التفتيعات التي يوفرونها، ويتابعون إذا كانوا قد ورتوا هذه القاعدة المحلية، مهتة تطويرها. بدا التيار مستعجلاً إلى أقصى حدّ في بناء قاعدة المحاسيب هذه. تحوّل العمل السياسي العنوني إلى استغلال صفيق للموقع العام من أجل توزيع منافع خاصة (private benefits). واعتبر رئيس التيار أنّ العمل السياسي غير صفقات يجربها مع رجال أعمال لتسهيل أمورهم في الحصول على عقود وتراخيص حكومية، ويمكن التعويل على هؤلاء، لاحقاً، في تقديم التمويل للتيار. واعتبر أنّ العمل السياسي هو توفير أوسع مروحة من التعيينات لألّام ومعارف.

وهناك نموذج في كلّ المناطق والطوائف بان يحتلّ ممثلون الساحة، ويقدموا مكرمات تفديهم في ما بعد في الترشّح إلى النيابة واحتلال مواقع وزارية ورسم صورة مستقلّ لبنان. وهذا الخلط بين المحتمل والسياسة، هو القاعدة في كلّ الدول الفاشلة. وقد تحوّلت قيادة التيار إلى أيدي مجموعة تمثولنّ هم أعضاء في مجلس إدارة الشركة التي يملكها باسيل، وقد أصبح أغلبهم نواباً ووزراء. وهو يدبر الشأن العام بواسطة هذه المجموعة.

**2. عناصر الشخصية**

رأى بومايستر أنّ «الانتماء المحب للجماعة» و«تنتقي الهوية» (empathic identification) هو الشرط الذي ينبغي أن يتوفّر في السياسيين ليتمكّنوا من إنقاع من في وجههون إليهم بأنهم يعكسون هواجسهم (بومايستر، 2012: 15). يكون هذا الشرط مفقوداً لدى فتحي الخريصين (narcissists) وعديمي الضمير (psychopaths). وحين يحاول هؤلاء نيل رضى الآخرين (ingratiation strategies) يخفقون في ذلك (بومايستر وشار، 1988: 15).

يتمتّع النرجسيّون بالبروز ويحتاجون إلى مصنع العالم.



هيلم

الموسوي)

المحقّق باستمرار من نظرة الآخرين المؤيّد لهم، ويرون أنّ لهم حقوقاً على الآخرين (entitlement). وتطغى في شخصيّتهم الجوانب السوداء، تتحكّم بحياتهم الحاجة إلى السيطرة على الآخرين (social dominance)، وذلك كحقيص للتصرّف الذي يعتر عنه الأسوياء الذي تكون القاعدة فيه التعبير عن مشاعر وِدّ تجاه الآخرين (social warmth) (كاميل وبومايستر، 2006: 423). احترام موقع رئاسة الجمهورية يجبر أناسا كثريين على تلبية الدعوة لحضور مهرجانات ينظمها باسيل ويلقي فيها خطاباً طويلة لا يعرف الناس ماذا يريد منها. وقد فُاجأ اللبنانيون من مقدار تردّي علاقة باسيل مع الآرفقاء الآخرين من كل الأطراف. المواقفات السياسية عند هؤلاء هي «بيزنس» وصفقات، لا تتوخّى سوى المنفعة.

العلاقة كانتاً ما كانت منافעה. ثم جاءت انتفاضة 17 تشرين لنقول لباسيل إنّ هناك حدوداً لكل شيء، وإنّ فترة السماح الطويلة التي حظي بها من قبل جمهوره المسيحيين قد انتهت. فوجئ المتابعون بالكرامية التي استقارها خصصه بالذات لدى الجمهور وجرى التعبير عنها. لم يقدّم التيار بعد الانتفاضة فكرة واحدة في تفسير ما يعنيه بالإصلاح. تجلّت، في حبه، حالة «الصفير أفكار» بوضوح أكبر. احتّمى وراء حجّة واحدة: «ما خلّونا». أي

## 11 الاخبار راي

كناً نرغب بالإصلاح واصطدمننا برفض الآخرين، وذلك في تناقض صارخ مع الممارسة اليومية القائمة على التدخّل في عمل الإدارة العامة وتوفير الحماية لشبكات من الصوص.

وفي حوار لباسيل مع رجال أعمال، وصف هذا الأخير وزراء حكومة «التكنوقراط» بأنهم أغبياء وعديمو الجراة، وذلك لعجزهم عن تمهيز الصفقات والتوقيع على عقود للمخاطر، ووجد أنّها كانت غلطة كبيرة له أن يترك الوزارة التي بدأ وكان لا مبرر لها إلا لتمهيز الصفقات. وقد أصبح المعنّيون في التيار أكثر استثماراً في مرء المواقع العامة بالألّام، بعدما لفظهم مجتمعهم ونزع عنهم أية شرعية في التمثيل. ووطا هذا الأخير مع أطراف مهيمنة في الطوائف الأخرى للإطباق على الموجود من المواقع العامة، وكانت الإدارة العامة على مدى السنوات الأخيرة ميدان عزل للافلاك من المواقع التي يحتلونها.

لم يُعدّل شيئاً في تعاطي هؤلاء المسؤولين مع الأورام أنّ يكون لبنان قد بات دولة فاعلة. لم يحظر بايلهم أن يجري تسريع استثمار هذه الخبرة. لم يتجنّب أحد إلى إمكان التفاوض مع المقيدين عن النفط والغاز بأفكار جديدة وجريئة يكون الهدف منها حفظ القدرة الشرائية للبنانيين وحماية لبنان من الاندثار بالإجباط والهجرة. بقي الصراع على المواقع والوزارات لاستثمارها محاضرات والمساهمة بمهرجانات. كان في توزيع المنافع هو القاعدة. وبقيت هذه الصراعات مادة وحيدة للإعلام تنقل وسائله تفاصيلها، وتسجّن هذا الشعب التقني في إسرائها. ائمل السياسيون الأمّيون هؤلاء إمكان تحويل الدولة من خلال أجهزة إدارية جديدة إلى دولة تنموية. أيّ دولة تدفع إلى الأمام مشروع إنفاق عام استثماري بعيد ثقة أبناء هذا الشعب ببلدهم وبإمكان بناء غد لهم ولأولادهم فيه.

ينظر المسيحيون وكثير من اللبنانيين انحسار الجاحل وعودة التواصل بين الدول ليتقدّموا بإصلاح هجرة جماعة من بلادهم، وذلك عن قناعة بعد هذه بلاد لا تستحقهم. يتحقّق الناس على وجه كل واحد منهم، وسوف يفتقروا من المشهد العام في وقت قياسي.

هذا ما جنوه من انتظار الإصلاح على يد جمّة المجموعة. وهذا هو الغنم الذي سدّدهه هذه الفئة طائفية بكاملها من إيكال مستقبلها إلى هؤلاء.

\* أستاذ جامعي

تقوم على ثقافة مختلفة تماماً عن تلك المبدوءة خائلاً ورخواً مقارنةً بمناخية في الجهة الأخرى من الباسيفيك. إن نجاح رواد الأعمال الصينيين في ما يخصّ الإنترنت، فأشج السريعة وصل إلى ما هو عليه، «بسرقتها» فوراً، طبعاً هنا لا توجد سرقة فهي ببساطة متاحة. يجب هنا على صاحب الفكرة الجديدة التصرّف بسرعة قبل أن يقوم غيره باستغلالها. بحسب هارفي، يتصفّ هذا الإجراء المفتوح بالديناميكية الإبداعية إلى أقصى الدرجات. هذا الجو الإبداعي هو ما ساهم بمضاعفة معدل الإبداع في ما يتعلق بتكنولوجيا الجيل الخامس لشبكة الإنترنت، وتطوير الحواسيب والهواتف المحمولة. طلع في وادي السيليكون الأميركي إذا ما سرق أحدكم فكرة - انتهك حقوق الملكية الفكرية - فسترتّب على ذلك تبعات قانونية جدية.

يقبّض هارفي مقطعاً من الكاتب كال المعركة على ما ساهم بمضاعفة معدل الإبداع في ما يتعلق بتكنولوجيا الجيل الخامس لشبكة الإنترنت، وتطوير الحواسيب والهواتف المحمولة. طلع في وادي السيليكون الأميركي إذا ما سرق أحدكم فكرة - انتهك حقوق الملكية الفكرية - فسترتّب على ذلك تبعات قانونية جدية. يقبّض هارفي مقطعاً من الكاتب كال المعركة على ما ساهم بمضاعفة معدل الإبداع في ما يتعلق بتكنولوجيا الجيل الخامس لشبكة الإنترنت، وتطوير الحواسيب والهواتف المحمولة. طلع في وادي السيليكون الأميركي إذا ما سرق أحدكم فكرة - انتهك حقوق الملكية الفكرية - فسترتّب على ذلك تبعات قانونية جدية. يقبّض هارفي مقطعاً من الكاتب كال المعركة على ما ساهم بمضاعفة معدل الإبداع في ما يتعلق بتكنولوجيا الجيل الخامس لشبكة الإنترنت، وتطوير الحواسيب والهواتف المحمولة. طلع في وادي السيليكون الأميركي إذا ما سرق أحدكم فكرة - انتهك حقوق الملكية الفكرية - فسترتّب على ذلك تبعات قانونية جدية. يقبّض هارفي مقطعاً من الكاتب كال المعركة على ما ساهم بمضاعفة معدل الإبداع في ما يتعلق بتكنولوجيا الجيل الخامس لشبكة الإنترنت، وتطوير الحواسيب والهواتف المحمولة. طلع في وادي السيليكون الأميركي إذا ما سرق أحدكم فكرة - انتهك حقوق الملكية الفكرية - فسترتّب على ذلك تبعات قانونية جدية.

المناطق المحصنة لتطوير التكنولوجيا

العليا في الصين (بدات في بكين)، وهي

المعادل الصيني لوادي السيليكون في

الولايات المتحدة الأمريكية. قامت العديد من

إلى ديفيد هارفي، ولكن بعد ما يقارب

العقد على كتابه عن الليبرالية الجديدة،

حيث يشرح في أحد أجزاء سلسلة

الاقتصادية على شبكة الإنترنت والمعنونة:

اهمية الصين في الاقتصاد العالمي

في Global Significance of China in the

Economy في شباط/ فبراير 2019، أنّ

هذه المساحات المحصّنة لرواد الأولية

والابتكارات والشركات الناشئة والرائدة،

## في المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية والتي تعرف بالحقبه الكينزية

## شكلت الدولة الراسمالية في المركز وسادة دعم ورافعة

## لشركاتها الاحتكارية الكبرى

## شكلت الدولة الراسمالية في المركز وسادة دعم ورافعة لشركاتها الاحتكارية الكبرى

## شكلت الدولة الراسمالية في المركز وسادة دعم ورافعة لشركاتها الاحتكارية الكبرى

## شكلت الدولة الراسمالية في المركز وسادة دعم ورافعة لشركاتها الاحتكارية الكبرى

## شكلت الدولة الراسمالية في المركز وسادة دعم ورافعة لشركاتها الاحتكارية الكبرى

## شكلت الدولة الراسمالية في المركز وسادة دعم ورافعة لشركاتها الاحتكارية الكبرى

# في مسألة التبعية التقنية والنموذج الصيني

**نبيلة اسماعيل \***

لا بدّ في البداية، بالاستناد إلى الاقتصادي الهنغاري توماس ستشّش في كتابه «الاقتصاد السياسي للصالح المبرك» من ذكر مفصل بالغ الأهمية: إنّ عملية التصنيع الذي بادرت إليه بعض الدول النامية منذ حقبة الستينات، خصوصاً تلك الدول التي اعتمدت على القروض والمساعدات التقنية من الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية، استخدمت بشكل رئيسي إلى أن الموقع الاحتكاري القوي لبلدان المراكز الصناعية المتطورة، في ما يخصّ الصناعات الثقيلة الرئيسية، مكّنها من أن تتنازل عن احتكارها لجموعه من الصناعات التحويلية لصالح دول الأطراف. وعلاوة على أهمية هذه العملية في توسيع السوق الراسمالية على الصعيد العالمي ككل، حافظت دول المركز الراسمالية على نوع آخر من الاحتكار، أشد خطورة وفعالية، هو الاحتكار التقني، وبالتحديد في مجال الإلكترونيات والأمتعة والمواد المركّبة، والأهم من ذلك، مسألة الملكية الفكرية واحتكار القدرات العلمية والبحث العلمي. تنتج أهمية قراءة هذا العمل، وما يقابله من أعمال الاقتصاديين الماركسيين في القرن العشرين، مثل هاري مانغروف وبول باران وبول سويري ويوجين فارغا وسيمير امين وجنرد فرانك وإسكار لاتغه وغيرهم، في أنّه يتحدث عن التخلّف الهيكلي والبنوي الذي تعاني منه بلدان الأطراف

في مرحلة ما قبل الليبرالية الجديدة، عندما كان وجود الأتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية يعطي زخماً أكبر للتنمية في تلك الدول. وسنشهد كيف تعثقت الميول المخفّرة للتبادل غير المتكافئ لصالح المراكز الراسمالية في الحقبة الجديدة، وكيف توطدت أشكال الاحتكار والهيمنة على جميع الأصعدة. في المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وصولاً إلى سبعينيات القرن العشرين، والتي تُعرف بالحقبة الكينزية (نسبة إلى الاقتصادي البريطاني جون ماينرد كينز)، تشكلت الدولة الراسمالية في المركز وسادة دعم ورافعة لشركاتها الاحتكارية الكبرى، التي قامت بترحيل الثروات والفوائض من الدول المتخلّفة، وأدارت هذه الدولة داخل حدودها القومية اقتصاد دولة الرفاه، ذاك الذي عزّزه الموقع الاحتكاري لها في دورة الاقتصاد الراسمالي ككل، والموقع العسكري المهيمن للولايات المتحدة الأميركية في ما يخصّ زعزعة الاستقرار الأمني والسياسي لدول الأطراف التي حاولت التملص من هذه الدائرة. طوّدت عمليات النقل الجزيئية والمتسرّرة في هذه المرحلة لجانب من الصناعات التحويلية إلى دول الأطراف الراسمالية، على عمليات نقل أكثر كثافة، تضمّنت جوانب أخرى من الصناعات الثقيلة، في المرحلة التي لحقتهم، أي الليبرالية الجديدة (أخذت شكلها الكامل، وغيرهم في 1989)، ولكن رافق هذا تطوّر تقني

متسارع، حافظت هذه الدول الغربية على احتكارها له، وجعلت وصول دول الأطراف بالعملوم إلى التكنولوجيات الحديثة أقرب للمستحيل، وخصوصاً مع ضعف الاعتراف بالكتلة الشرقية الأثرناكية، ومن ثمّ انحلالها. تجدر هنا الإشارة، إلى أنّ دورة التصنيع في دول الأطراف، في كتلا المرحلتين، معاقة وغير متكاملة. فهي غير قادرة على أن تكون قائمة بذاتها، سواء بما يخصّ التشغيل والتطوير والصيانة من الناحية التكنولوجية، أو بما يخصّ السوق، الذي يبقى بالنسبة إلى دول الأطراف مرتبّطاً بأسواق المركز، نتيجة لضعف وضيق الأسواق المحلية لهذه الدول وتدني مستوى الدخل لدى الشريحة الأعظم من المواطنين، وطبيعة عملية الإنتاج برمته. فالتخلّف، هنا، دائرة جهنمية وحلقة مفرغة، في كل نقلة وفي كل تطوير يتطوّر معه الفكر والتعميش واستنزاف الثروة الوطنية. الصينيون خيروا أثر التأخّر التكنولوجي ووجع هذا المسألة في المراحل الأولى من ثورتهم ومسيرة تميّزتهم الاقتصادية. إذ أنه، وبعد دعم مفتوح وشامل للصين لعمليات النقل الجزيئية والمتسرّرة في هذه المرحلة، فإنّ الجانب الأضعف من الجانب الصيني، توفّقت مطلع الستينات، وبشكل مفاجئ وكامل وحذّي، كلّ المعونات الصناعية والتقنية السوفياتية، مفرار من الأمين العام للحزب الشيوعي السوفياتي نيكيتا خروتشوف، ولأسباب سياسية تماماً. نتحدث، هنا، عن الآف الخبراء

<sup>[1]</sup> باحث سوري